

مفهوم الأحياء السكنية ضمن نظريات تصميمية المختلفة

بحث ترقية تقدم بها

بختيار على قادر

رقم العضوية: 4666

الى نقابة المهندسين فرع السليمانية

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
قائمة المحتويات.....	III
المقدمة.....	IV
أولاً: مفهوم وحدة الجيرة.....	1
1-1 تركيبيا.....	1
2-1 سلوكيا.....	2
3-1 حيزيا.....	3
4-1 أدراكيا.....	4
5-1 دلاليا.....	5
ثانياً: التحولات.....	6
ثالثاً: مفهوم البيئة الحضرية كبنية.....	8
رابعاً: أثر التحولات.....	10
a. التحولات الفضائية فى العمارة المحلية.....	10
b. التحولات الفضائية فى العمارة الحداثه.....	13
c. التحولات فى عمارة مابعد الحداثه.....	18
d. التحولات فى عمارة التفكيكية.....	21
24تأثير التطور التكنولوجى.....	24
27استنتاجات.....	27
28المصادر.....	28

المقدمة

يتناول البحث دراسة مفهوم الأحياء السكنية أو ما يسمى ب(وحدة الجيرة) وخصائصها ودراسة قواعد التركيب الفضائي على المستوى الشمولى والمستوى الموضعى (التي هى نفس الخصائص للوحدة الجيرة) ومكوناتها و تنظيمها والتي تشمل دراسة علاقة الخصائص الاجتماعية بالخصائص الفضائية ودراسة النظريات السلوكية التي تتعامل مع الانسان والبيئة ورد فعل البيئة لسلوك الانسان وسلوك الانسان بيناتهم من خلال الدراسات حول فضاء امن وكيف ان الفضاء يؤثر على تعایشهم فى فضاء امن وكيف ان السلوك البشرى والبيئة الاجتماعية والتكنولوجية يؤثران على التنظيم الفضائى للوحدة الجيرة ودراسة الادراك البصرى وكيف يتكون العمق النسبى الى وحدة الجيرة , و أيضا يشمل الدراسة أهم التحولات الفكرية فى عمارة الحداثة وعمارة ما بعد الحداثة وايضا فى عمارتنا المحلية كلما كان التطور الفكرى والتقنى سريعاً كانت عملية التحول فى هذه البيئة الحضرية اسرع وكان لابد لهوية هذه البيئة الحضرية من تحول وتغيير على اعتبار الديناميكية التي تتصف بها وبالتالي يؤدى الى التغيير فى علاقة وحدة الجيرة والى ضعف وقوة هذه العلاقة .

ولهذا السبب تعمد الباحث بدراسة أهم التطورات الفكرية التي حدثت فى عمارة الحداثة والتي أثرت على التنظيم الفضائى للبنية الحضرية وايضا فى عمارة ما بعد الحداثة و التطور التكنولوجى الحاصل التي أثرت على التصميم الحضرى مثلما أثرت فى جميع النواحي الحياة ومن هنا جاء عنوان البحث وهو (مفهوم الأحياء السكنية ضمن نظريات تصميمية المختلفة) .

أولاً: مفهوم وحدة الجيرة

مفهوم وحدة الجيرة او المجاورة السكنية وهي نظرية او فكرة تخطيطية تهدف الى خلق بيئة سكنية او صحية بمرافقها العامة وخدماتها الضرورية. وهي ليست اتجاها تخطيطيا حديثا ولكنها فكرة ظهرت مع قيام الثورة الصناعية في نهاية القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر. وحدة الجيرة او المجاورة السكنية منذ بدايتها وخلال مراحل تطورها اعتمدت نظريا على خلق بيئة عمرانية سليمة ذات حيز فضائي محدد وارتباط اجتماعي قوي بدون اي تفاوت او تمييز بين قاطنيها . ويعتبر مركز الخدمات من العوامل التي ساعدت على تحقيق اهدافها من خلال تقوية التفاعل الاجتماعي بين ساكنين. ولقد ساعدت مقترحات تحديد مسافات السير او الوصول بالنسبة للخدمات على تحقيق الترابط بين السكان مما ادى نجاح فكرة المجاورة في ذلك الوقت . اما التكوين العمراني للمجاورة فهو عبارة عن حيز واضح المعالم تتحد شخصيته من خلال الحدود الخارجية وتناسق التكوين العمراني الداخلي الذي يتمثل في المناطق السكنية وخدمات المجاورة (الجابري -1986،ص،2001).

فوحدة الجيرة هي دراسة العلاقة وسلوك الانسان ضمن بيئة حضرية ودراسة فعل الانسان في البيئة ورد فعل البيئة للانسان وان التنظيم الفضاءات وتصميمها يؤثر في نوع العلاقة بين الساكنين في هذا الفضاء, لذا يجب ان نعرف ماهى مفهوم وحدة الجيرة (تركيبيا وسلوكيا وحيزيا ودلاليا وأدراكيا).

1. تركيبيا :

خصائص التركيبية للفضاءات

تنتم المنظومات الفضائية بنوعين من الخصائص الفضائية وهي:
الخصائص الشمولية:

هي الخصائص التي تحدد طبيعة علاقة الفضاء مع مجمل فضاءات النظام الأخرى وتعتبر خاصية التكامل من أهم الخصائص الشمولية، اذ انها تمثل مقياساً لمدى عدم تناطرة النسبي ضمن النظام الفضائي اذ يتحقق عدم التناظر النسبي من خلال العمق في علاقات النظام مع فضاءات النظام الأخرى.

الخصائص الموضعية:

هي الخصائص المرتبطة بطبيعة علاقة الفضاء مع الفضاءات المجاورة له بشكل مباشر ضمن المنظومة الفضائية وتعتبر خاصية الأتصالية من أوضح الخصائص التركيبية الموضعية، اذ تقاس اتصالية الفضاء من حاصل جمع عدد الفضاءات التي تتصل به او تتقاطع معه أي تبعد عنه خطوة واحدة وهي بذلك تمثل درجة الخيار المتوفرة للحركة من الفضاء الى مجاوراته. خصائص التنظيم الموضعي هي نفس الخصائص لوحدة الجيرة فالمجاورة السكنية هي منظومة من الوحدات السكنية تربطهم مجموعة من العلاقات وهذه العلاقات أما تكون (تلاصق, تداخل, احتواء, التجاور) والتنظيم الفضائي لوحدة الجيرة تنتم بخاصية (تدرج فى الخصوصية والاحتواء والسيطرة الموضعية)

2. سلوكيا:

نظرية السلوكيات Rodger Barker: أن أول منظر للسلوك التبيؤي هو (Park)، حيث وضع مصطلح السيكولوجية البيئية (Environmental Psychology) وكانت تقوم على أساس أن البيئة هي المحفز الأساس للسلوك، وعليه فان البيئة تؤثر في الإنسان والعكس صحيح.

ظهر العالم (Barcker) وطرح فكرة محيطات السلوك (Behavior Setting) الذي يعتمد على وجود وحدة قياسية وهي محيط السلوك التي عرفها (Barker) بأنها وحدة قياسية دقيقة وعملية يتم تمييزها عن طريق مقارنتها بوحدات أخرى .يعتمد هذا المقياس على تحديد حدود مكانية وزمنية ويعتمد على ميكانيكية السلوك.

عرف (Rapoport) محيط السلوك بأنها الأماكن التي تحدث فيها بعض أنواع الفعاليات ذات حدود معينة تضع هيكل للسلوك البشري الذين يكونون في تلك الأماكن المختلفة.حيث أكد على أن الاختلافات الموجودة في المحيطات الفيزيائية والاجتماعية تعكس الاختلافات في الأنظمة (System) ويشير (Rapoport) إلى أن استكشاف الأنظمة المختلفة يتم من خلال استكشاف محيطات السلوك لها، بالتالي يمكن فهم المدينة.

لقد طور (Hillier)مقياس لمحيطات السلوك وأطلق عليه اسم (House-Settlement System) وافترض بان كل مدينة تحتوي على نظامين أساسيين هما النظام الداخلي والنظام الخارجي وان العلاقة بينهما علاقة تبادلية حيث يؤثر أحدهما في الآخر ضمن الثقافات المختلفة وبالتالي إعطاء كل مدينة خصوصية معينة بها.

ويؤكد (Hillier) على هذا المبدأ من خلال التركيز على مفهومي الساكنين والغرباء حيث يمثل الساكنين النظام الداخلي والغرباء النظام الخارجي ومفصل التفاعل بينهما هو سطوح الالتقاء. أما بما يتعلق بوحدة الجيرة فأنها تمثل بسلوك الأفراد الساكنين ضمن هذا التنظيم الفضائي المتمثل بمجموعة من الوحدات السكنية وكيف انهم يتعاملون مع بعض ويتجمعون في الاماكن المخصصة والفضاءات المفتوحة ضمن النظام عدد اللقاءات في اليوم أو الاسبوع للأفراد الساكنين.

3. حيزيا

دراسات حيزية:

أن الفكرة الأساسية لهذا التوجه تقوم على أساس أن سلوك الإنسان في البيئة يعبر عن توجهاته الحضارية ومتطلباته الحسية والاجتماعية حيث يفسر هذا التوجه أنماط السلوك الفضائي على أساس أنها مجموعة من الحاجات البيولوجية على الرغم من محاولة ربطها بالمتغيرات الحضرية. إن أول من طبق هذه النظرية هو (Newman) واستثمر هذه المفاهيم في بناء النظرية الحيزية وفي بناء نظرية الفضاء المدافع عن نفسه (Defensible Space) وهو ذلك الفضاء الذي تتوفر فيه شروط تتمثل بحدود حقيقية أو رمزية و مناطق معرفة منافذها و يوفر فرص المراقبة والسيطرة حيث أن هذه الفضاءات تعمل على إنتاج سيطرة الساكنين عليها لقد اعتمد (Newman) مبدأ الاحتواء والانغلاق على المستوى الموضوعي وذلك لتلبية حاجات المجتمع من الحيزية والخصوصية، واعتمد (Newman) على مبدأ التوزيع من العام إلى الخاص حيث قدم تصنيف حسب هذا المبدأ من الشارع العام وينتهي في الوحدة السكنية الواحدة حيث ظهر وبكل وضوح أن هنالك فضاءات وسطية تسمى الفضاءات الانتقالية بين العامة والخاصة ونتاجت عنها مشاكل اجتماعية عديدة لعدم وضوح شخصية تلك الفضاءات بالمقارنة مع العامة والخاصة.

الترج في الفضاءات والخصوصية الناتجة منه من الفضاء العام (الشارع الرئيسي) الى الفضاء الخاص (الوحدة السكنية) ضمن منظومة وحدة الجيرة يولد علاقات قوية لوحدة الجيرة ويولد

خصوصية لساكين والشعور بالامان وأن الافراد الساكنين يكونون معروفين لدى بعضهم ويبرز أى غريب يدخل الى النظام وهذا يؤدي بالساكين الى وجود ترابط وعلاقة قوية بيناتهم وتكون وحدة الجيرة فى اعلى درجاته تكاملية.

4. أدراكيا

دراسات أدراكية: أن المبدأ الأساس التي تعمل عليه هذا النظرية في تحليل الفضاءات الحضرية هي أن تفسير البيئة الحضرية يعتمد بالدرجة الأولى على ذهن المتلقي، أي أن الأنماط الفضائية تعتمد على أنماط السلوك الناتجة عن عملية التحسس من البيئة المحيطة. أن أول من عمل على هذا التوجه هو (Lynch) حيث برهن على أن التصورات البيئية هي عبارة عن محصلة بين البيئة والمتلقي، حيث تقدم البيئة المحفزات والعلاقات وينظمها المتلقي في ذهنه لإعطاء معنى لما يراه ونتيجة لذلك يكون التباين في تلك الصور البيئية من شخص إلى آخر ويشير (Lynch) إلى أن المصممين عملوا على إيجاد بيئة حضرية تستعمل من قبل الكل على أساس أن هناك مجموعة من التوافقيات الأساسية بين المتلقين من نفس المجموعة والتي تعكس الصورة الذهنية لهم .

ويقترح (Lynch) قبول الاختلافات الفردية للوصول إلى ما أسماه (Public Image) وهي الصورة الذهنية المشتركة لدى جميع الأفراد لنفس المدينة حيث تعتمد هذه الصورة على ثلاثة عوامل هي:

1. الهوية (Identity): وهو عملية تمييز الشيء عن باقي الأشياء ثم إدراكه كشكل مستقل.
2. البنية (Structure): وهي صورة ذهنية توضح علاقة فضائية من خلال بنية تربط شيئاً مع بقية الأشياء.

3. المعنى (Meaning): أي يضع معلمة للشيء أما عملياً أو عاطفياً والمعنى هو أيضاً علاقة لكنها مفصولة عن العلاقات الفضائية أو الشبكية.

كما افترض (Lynch) أن العناصر الأساسية المكونة للبنية الفيزيائية للمدينة هي (Lynch, 1960, p46): الممرات (Paths)، القطاعات (Districts)، الشواخص (Land mark)، الحافات (Edges)، العقد (Nodes).

أما ما ورد عن (Stea و Rapoport) في تعريف الصورة الذهنية (Mental Image) على أنها مجموعة من المتغيرات النفسية التي يكتسبها الأفراد من البيئة الحضرية بحيث تخزن ثم ترمز ثم إعادة عملية الترميز لاسترجاع المعلومات عن البيئات الفضائية ومكوناتها وعناصرها ومواقعها والمسافات والاتجاهات والهيكل ككل، كما أكد (Rapoport) على هذا المبدأ حيث أشار إلى الصورة الذهنية هي عبارة عن الصورة الفضائية التي يكونها الفرد عن بيئاتهم المادية والتي تؤثر بالتالي على السلوك الفضائي للإنسان . عند تحليل ودراسة المدينة يناقش (Rapoport) أن المدينة عبارة عن مجموعة من الأماكن المنتظمة ترتبط فيما بينها لتعطي الهيكل العام للمدينة، ويؤكد (Rapoport) على أن عملية استقرار أو ثبوت هذه المخططات الذهنية يعتمد على طبيعة التدرجات التي تعتمد على طبيعة علاقاتها بالعوامل الاجتماعية والثقافية والسيكولوجية وغيرها من العوامل المتشابهة. كما وحدد (Rapoport) المحتويات الأساسية للصورة الذهنية المكونة كمحاولة لتحديد طريقة تحليل المدينة وافترض أن العناصر المادية المكونة للهيكل الرئيس للمدينة هي الشكل الحضري (Urban Form)، هيكل المواصلات، (Transport structure)، سرعة الحركة ضمن المحتوى (Speed Of Movement) [p50/Ibid]. كما صنفها الباحث (Stea) على إنها المحيطات (Boundaries)، الممرات (Paths)، والنقاط المهمة (Points)، الحواجز (Barrier).

أن الأفراد الساكنين في منظومة وحدة الجيرة يكون لديهم صور ذهنية (Mental Image) لمجاورتهم السكنية حيث يقوم الذهن المتلقى يومياً بأدخال الصور الذهنية للمشاهد الحضري لمنظومة الوحدة ويتراكم المشاهد لدى المتلقى (الأفراد في وحدة الجيرة) بحيث يكون كل عنصر من العناصر الموجودة في منظومة وحدة الجيرة مألوفة لديهم.

1. دلالية

المنهج السيميائي أو علم الدلالة:

السيميائية وهو مصطلح اختاره (Peirce) ، او علم الاشارات، هو مصطلح يرتبط بـ (De Saussure) يحاول ان يفهم او يدرس اللغة بطريقة علمية بوصفها نظاماً اشارياً ذا بعد دلالي وبعد تركيبى.

ترتبط العلاقات البنائية الاشارات ومكوناتها (الدال والمدلول) معاً، وتكمن اهمية هذين العنصرين على افكرة القائلة (ان اللغة نظام من الوحدات او الاجزاء يعتمد كل منها على الآخر ويستمد كل جزء تقييمه كوحدة على حضور الاجزاء الاخرى بنفس الوقت)، اما العلاقات التركيبية فتكون ما بين الاشارات، في حين تكون صلة العلاقات الدلالية مع المعاني، أي العلاقات بين الاشارات والاشياء التي تشير او تدل عليها، وقد كونت الدراسات الاولى في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بعض المبادئ الاساسية لعلم الاشارات.

وبما أن العمارة اللغة فأن للعمارة كل القواعد الموجودة باللغة، وان وحدة الجيرة ايضاً تمتلك الخصائص الموجودة في اللغة، ان وحدة الجيرة تتكون من مجموعة من العناصر (الوحدات السكنية) وترتبطها علاقات وان قواعد تنظيم هذه العناصر (الوحدات السكنية) ضمن منظومة وحدة الجيرة يؤثر على نوع العلاقة بين ساكنيها ، فالمعنى الاجمالي المتكامل لوحدة الجيرة تكمن عندما يكون في تركيبها كل الخصائص الموجودة في التنظيم الفضائي على مستوى الموضوعى.

ثانياً : التحولات

مفهوم التحول

التَّحَوُّلُ التَّنَقُّلُ من موضع إلى موضع، والاسم الحَوَالٌ .. التحول ضد الثبات ، والتحول يتم لغرض إيجاد صور وهيئات جديدة . والإيفاء بمتطلبات مادية أم فكرية لا يحققها الوضع السائد "الحالي". التحول من حالة كيفية إلى حالة اخرى ، يتم برفض الشكل القديم والتوجه نحو تغييره، زيادة على ذلك فان الشكل القديم رفض، قبل إن تكون متطلبات وعناصر تغييره إلى شكل جديد قد اعد له داخله "وهنا تظهر أهمية عملية التحول كتهيئة للتحول المنشود . " وهذه عملية "استبعاد" جدلية لا يتم فيها استبعاد الشكل القديم تماماً أو على نحو مطلق ولا يسود فيها الشكل الجديد دفعة واحدة دائماً، بل يبدأ يسود تدريجياً ، والشكل القديم يضمن التطور بدرجة أولى من الشكل الجديد ، ومن ثم يكون الشكل الجديد مكانه اكبر مع الزمن.

1-2 تعريف مفهوم التحول لغويا:

في اللغة العربية التحول في الشيء من حال إلى حال يعني التغير والانقلاب وهو الاحالة ويعني حركة في الكيف مع بقاء صورته النوعية وهي تعني (التغير) في التكوين والبنية والمظهر

والشخصية والحالة وتعرف عملية التحول بانها (صيرورة التغير التي تبديل بها المتغيرات الداخلة في العملية بأخرى جديدة .)

ان كلمة التحول في اللغة الأنكليزية متكونة من مقطعين Trans-form وهي تشمل مصطلحاً مركباً من مفهومين هما التغير Trans والشكل Form ويعطي للكلمة معاني تغير شكل أو مظهر أو طبيعة أو خاصية هذا التعريف بالتحول لغوياً ويرتبط التحول فلسفياً مع المنطق التحويلي (اذا يتظهر للتحويل بوصفها قواعد تتيح تفسير امكانيات توليد ما لايتتهي من النماذج من العناصر والقواعد).

وفي مجال علم اللغة فان النظرية البنوية هي أول النظريات التي ركزت على أهمية مفهوم التحول والمقصود بها ان المجاميع الكلية تنطوي على ديناميكية ذاتية تتألف من سلسلة من التغيرات الباطنة التي تحدث داخل النسق أو المنظومة الخاصة في نفس الوقت لقوانين البنية الداخلية دون التوقف على أية عوامل خارجية (ابراهيم,1976,p33).

هناك مفهوم آخر للتحول في ضوء طروحات نظرية المعرفة فلقد اشار ديكرت إلى مفهوم التحول ضمن نظرية المعرفة وهي هنا تحول في مواقفنا الفكرية وصيغ وجودنا الداخلي في الزمن فانفسنا وموقفنا الفكري هما نتيجة دائمة التغير من التحولات فرضياتها المتناسقة هي ظروف وحالات عصرنا كما نراها وندركه.

يقصد بالتحول في هذا البحث بالتحول في التنظيم الفضائي لوحدة الجيرة والتحول أما يكون بالعناصر أو يكون بالعلاقات موضعياً أي في موضع الوحدات السكنية ضمن منظومة وحدة الجيرة أو تكون شمولياً ضمن النظام كلها.

2-2 تعريف مفهوم التحول في علم الحياة:

اما مفهوم التحول في ضوء طروحات علم الحياة (Biology) فقد اشارت دراسات عالم الاحياء (Thompson) على مفهوم التحول هو عملية أو ظاهرة تغير الشكل تحت ظروف متغيرة وقد افترض ان هناك امكانية مزدوجة لوصف الشكل في أي زمن معطى ويكون هذا الوصف عن طريق الكلمات ويكون ايضاً تحليلياً عن طريق استخدام الارقام..

هناك مفهوم آخر للتحول في ضوء طروحات نظرية المعرفة فلقد اشار ديكرت إلى مفهوم التحول ضمن نظرية المعرفة وهي هنا تحول في مواقفنا الفكرية وصيغ وجودنا الداخلي في الزمن فانفسنا وموقفنا الفكري هما نتيجة دائمة التغير من التحولات فرضياتها المتناسقة هي ظروف وحالات عصرنا كما نراها وندركه (Anthony,1990,p70).

ثالثاً: مفهوم البيئة الحضرية كبنية

في الطروحات الادبية يقدم (صلاح فضل) تعريفه للبنية على انها مجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات اولية على شرط ان تكون خصائص مجموعة العناصر والعلاقات بينهما قابلة للتحديد من خلال وجهة نظر معينة، وكلما اجتمعت بعض العناصر يمكن تقصي بعض العلاقات بينها فينتج عنها ابنية (بنيات) ينظر اليها على انها تشكل كلا (كشئالت) له خاصية التنظيم في العلاقة بين البنى الجزئية والروابط بين عناصر البنى الجزئية يفسر على انها علاقات. في حين على مستوى التنظيم

أو الكل فإن الروابط تكتسب عنصراً جديداً هو الاتصال. فتحدد خصائص البنية بالعلاقات والتنظيم والتواصل بين العناصر المختلفة المكونة للبيئة وهذا ينطبق على بنية البيئة الحضرية. فالبنية حسب النظرية البنائية، صيغة للنظر إلى الأشياء على أنها كيانات مستقلة قائمة بذاتها (بنى) وهذه تترتب لتكون بنى أكبر، وان كل نظام يتكون من عناصر ويمثل كلاً مستقلاً، ويتسم بالتنظيم بين عناصر التواصل مع مجاوراته من البنى المستقلة يشكل بنية قائمة بذاتها وعليه فان مجموعة من البنى المترابطة مع بعضها تشكل نظاماً وكل نظام متكامل يكون كلاً مستقلاً وهو البنية.

اما الطروحات البنيوية للبيئة الحضرية فقد أكدت التعامل مع المكان، فالإنسان وفق المنظور البنيوي جزءاً من وحدة المكان، يتوافق معه، وفي الوقت نفسه فان الإنسان جزء من شيء أو موضوع يتعامل معه ويلحق به، وبذلك يظهر ان البنيوية حققت نقلة في مفهوم الادراك للمكان، إذ ترى ان الإنسان لا يدرك الأشياء والمكان في ذاته كما في الظاهرية، وانما يدرك العلاقات القائمة فيه، وان خلفية الظواهر المكانية لا تتمثل في ظاهرها وانما تكمن في دلالاتها.

يتكون المكان من علاقات تعبر عنها اشارات ذات معنى معين للذات الإنسانية التي تدرك هذا المعنى نتيجة وجود لغة مشتركة مما يعني ان العلاقة بين الإنسان والمكان (بعناصره المكونة وليس بمفهومه الفلسفي) هي علاقة مرسل ومستقبل وعنصر يربط بينهما، وهذا ما اشار اليه (جاكوبسن) ايضاً. عليه فان علاقة الذات بالعناصر المكونة للمكان بوصفه موضوعاً لا يكون الا بادارك المكان بوصفه ظاهرة وادراك عناصرها ومكوناتها والعلاقة بينهما أي ادراكه كبنية .

وبهذا تظهر البنية الحضرية بوصفها نسقاً من العلاقات البنيوية بين عناصر ومكونات الهيئة الحضرية، وتكون مهمة الفعاليات الذهنية للفرد في الكشف عن العلاقات البنيوية بوصفها جانباً من المعرفة الإنسانية، اذ لا يمكن ادراك الأشياء في ذاتها ولكن ادراك العلاقات القائمة بينهما باعتبارها الحقيقة الوحيدة الثابتة، ويكون المعنى على وفق المفهوم البنيوي الذي تحمله البنية الحضرية ومتضمنة في تفاصيلها كافة.

وبما يتعلق بوحدة الجيرة فان وحدة الجيرة ايضاً بنية لأنها تتكون من العناصر والعلاقات حيث أن التحولات الفكرية التي طرأت على العمارة أدت الى التحولات في النسيج الحضري للبيئة وغيرت من مفاهيم وخصائص التنظيم الفضائي على المستوى الموضوعي وبالتالي أدت الى تغير في علاقات بين أفراد الساكنين في منظومة وحدة الجيرة لذا علي الباحثة ان توضح تأثير التحولات الفضائية على علاقة وحدة الجيرة وفيما يلي توضيح لأهم التحولات في :

العمارة المحلية (العمارة التقليدية)

عمارة الحدائق

عمارة ما بعد الحدائق

عمارة التفكيكية

رابعا : أثر التحولات الفضائية في وحدة الجيرة:

4-1 في العمارة المحلية أو العمارة التقليدية :

يتكون النسيج الحضري للمدينة التقليدية من نسيج متضام عفوي والتدرج الهرمي للشوارع والأزقة التي تنتهي بطرق غير نافذة وكانت تمثل الأستعمال السكنى النسبة الأكبر من بين الأستعمالات الحضرية.

تركيبيا :

التنظيم الفضائي في العمارة التقليدية كانت عبارة عن مجموعة من الوحدات السكنية متجمعة حول فضاء وسطي والتي امنت أماكن لتجمع والالتقاء يتراوح عدد الوحدات السكنية فيها بين 14-20 وحدة سكنية مترابطة مع بعضها ومتداخلة بعلاقات تلاصق أو التداخل أو المجاورة. خصائص التنظيم الفضائي لوحدة الجيرة التقليدية:

1. التدرج في شبكة الشوارع والوصول الى البيت ضمن وحدة الجيرة.
2. تأمين أعلى درجات الخصوصية للسكانين .
3. أنسيابية في حركة المشاة.

حيزياً:

التدرج في الفضاءات من الفضاء العام الى شبه عام والى شبه خاص و الى الفضاء الخاص والخصوصية الناتجة منه في النسيج التقليدي امنت الخصوصية القصوى لسكانين والاحساس بالغربة للغرباء وبذلك فان الافراد الذين يعيشون في نفس الوحدة الجيرة أما يكونوا الاقرباء أو من عائلة واحدة أو يعرفون بعضهم جيداً وهذا يؤمن لهم فضاءً آمناً ومحمياً من الجرائم .

دلاليًا:

أن وحدة الجيرة في النسيج التقليدي يمكن مقاربتها من من اللغة من خلال تركيب عناصرها بوجود قواعد منظمة ونسق .

حيث انها تعطي معنى متكاملًا لوحدة الجيرة نظراً لتطابق كافة الخصائص الموجودة في وحدة الجيرة والتنظيم الفضائي على مستوى الموضوعي ويكون الرسالة التي يرسلها المنظومة الى المتلقى (الافراد الساكنين) واضحة ويمكن قرائتها من خلال فهمهم لكافة العناصر المادية والمعنوية في البيئة الحضرية.

وان وجود الرموز والمعاني الموجودة في العمارة التقليدية والرسالة التي يرسلها التنظيم القضائي التقليدي الى المرسل والذين هم قاطنين في المنطقة يؤثر في نفوس الساكنين في نفس المنطقة فأن المجاورة السكنية التقليدية كانت ذات معنى و وضوحية للسكانين رغم التدرج الموجود بالفضاءات وتخرج مسارات الحركة, وانه يولد احساساً بالغربة ويكون معقداً بالنسبة للغرباء الذين لا يكونون من نفس المجاورة السكنية وهذا يؤدي بالوحدة الجيرة الى علاقة قوية ومترابطة بين الساكنين.

سلوكياً :

نظراً لوجود حدود واضح وآمن لوحدة الجيرة فان محيط السلوكي للأفراد الساكنين واضح ومحدد والافراد الذين يعيشون ضمن المنظومة لهم علاقة قوية بينهم وعدد لقاءاتهم اليومية تزيد نظراً لقرب البيوت من بعضها ووجود عدد قليل من المداخل والمخارج الى المجاورة السكنية إذ أن الوجود في مكان صغير محدد يبسر عملية الاتصال والتفاعل مع الآخرين وجها لوجه و صغر العدد ، فالجماعة الصغيرة ذات العدد المحدود تتيح فرصة اكبر لأعضائها في توثيق المعرفة الشخصية والتعارف على بعضهم.

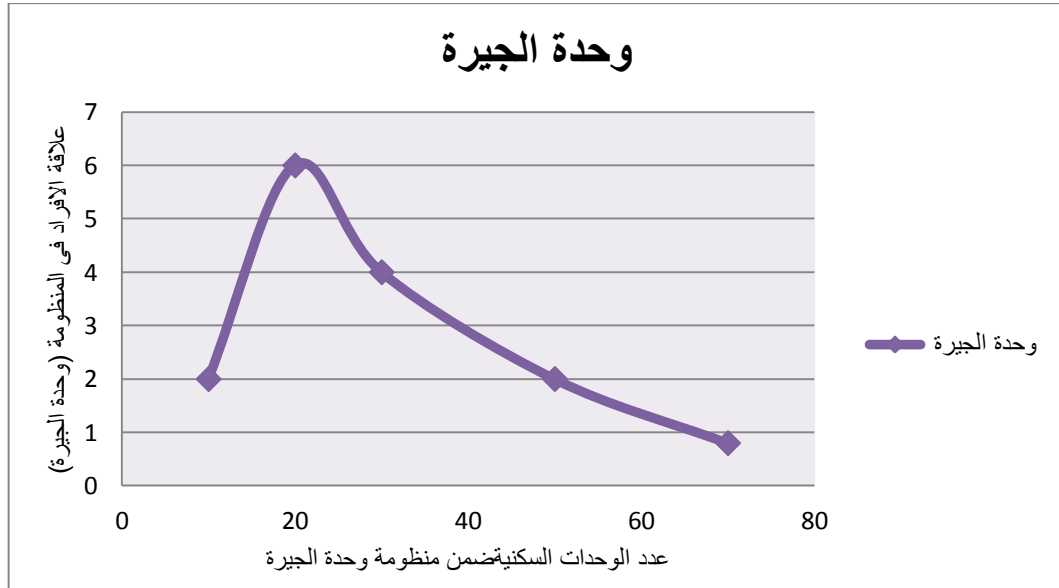
أدراكياً:

بما أن النسيج الحضري للمدينة التقليدية بنيت على أساس احتياجات السكانية للمأوى وكانت الدين والعرف والعادات والتقاليد هي النظريات التي اثرت في تشكيل المشهد الحضري للمدن التقليدية , فان وجود الشواخص مثل المساجد أو القبور لشخصيات دينية أو المعالجات للحواف البنايات في المدينة التقليدية كانت يولد صوراً ذهنية في الأذهان الساكنين بحيث يكون الاماكن التي فيها هذه

العناصر مألوفة بدرجة كبيرة لدى الافراد الذين يعيشون ضمن منظومة وحدة الجيرة ويشعرون بالروح الانتماء لهذه المنظومة .



شكل رقم 1 محلة صابون كمران نموذج لنسيج تقليدي في العمارة المحلية حيث يوجد نسيج عفوي ذات تدرج في شبكة الشوارع والمماشي المصدر Google Earth



مخطط توضيحي يوضح العلاقة بين عدد وحدات السكنية و قوة علاقة وحدة الجيرة
مصدر- الباحث

أثر تيار الحداثة Modern Movement (1920-1960) :
شهد النصف الاول من القرن العشرين بروز تيار الحداثة ونظرية العقلانية في العمارة والذي جاء كرد فعل على التوجهات الاحيائية والانتقائية في القرن التاسع عشر حيث يدعو الى قيم التاريخ المعاصر القائمة على التجديد والابتكار لأجل اضاء قيم حضارية متنامية ورفض الاعراف السائدة التي لا عودة لها .

تركيبيا:

أولاً:

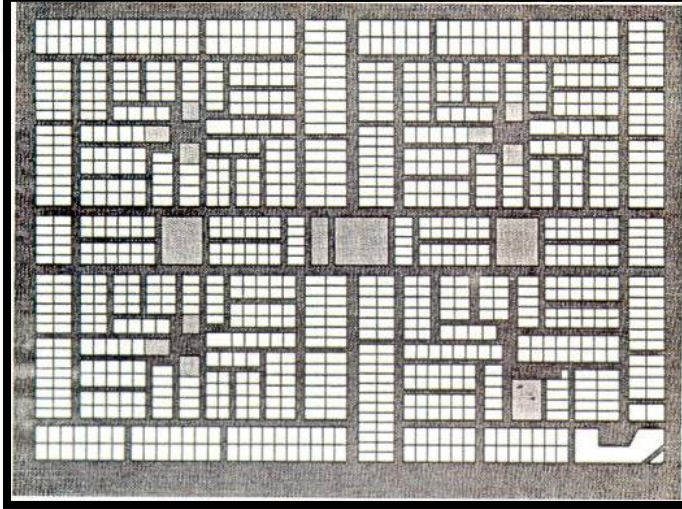
ان اعتماد مبدأ (الشكل يتبع الوظيفة) حرر حركة الحداثة من التمثيل الرمزي والتاريخي من خلال تمثيلها للوظيفة عبر التجريد العمارة من كل المعانى وتمثيلها بالماكنة للعيش.

ثانياً:

ان إغفال وتجاهل الحداثة لبعض المحددات التصميمية للناتج العمراني (الطبيعة والثقافية) أكسب أبنية العمارة الحديثة ومدنها تنظيمات شبكية ومنتظمة ومحورية ومتناظرة ونصيبية لكون هذه المبادئ التصميمية تعبر عن قيم ازلية عامة ومطلقة ، اذ اعتقد لي كوربوزيه مثلاً : " ان النظام الشبكي هو وسيلة جيدة وصحيحة للوصول الى الحقيقة المطلقة والموضوعية بالتفكير العقلاني والمنطقي" كما ظهرت الابنية العالية (ناطحات السحاب) كجزء من مفهوم عالمية العمارة، الامر الذي يؤدي الى تشابه الهوية بين الامم وابتلاء العالم بعمارة مملة ناتجة عن كثرة التقليد والتكرار للنماذج الاساسية . أثرت النظرية العقلانية أو التيار الحدائي على التنظيم الفضائيات فى المستوى الموضوعى والشمولى باعتبار ان الاحياء السكنية او المجاورة السكنية يجب ان يكون بحيث يؤدي وظيفة السكن والماوى و يستوعب عددا هائلا من الناس المهاجرين من الريف الى المدن نتيجة التطور والثورة الصناعية واعتبارهم أن المسكن عبارة عن الماكنة للعيش أدت الى ظهور نظريات جديدة فى تحديد حجم وعدد الوحدات السكنية فى وحدة الجيرة.



شكل رقم 2 محلة
عقارى نموذج لتخطيط
شبكى متعامد حيث
يوجد شبكة الشوارع
متعامدة المصدر
Google Earth



شكل رقم
3
مخطط
دكسيادكس
لتقسيمات
الاراضى

دلاليًا:

أن وحدة الجيرة في التصميم الشبكي المتعامد في العمارة الحديثة لا يمكن مقاربتها من من اللغة من خلال تركيب عناصرها بوجود قواعد منظمة ونسق , فنظرا لتكرار عناصرها وتجريدها من المعاني أصبحت مثل نوتات متكررة لموسيقى بدون الايقاع وأصبحت بلا معنى , حيث انه لا تعطي معنى متكاملًا لوحدة الجيرة نظرا لفقدان خصائصها التنظيمية ويكون الرسالة التي يرسلها المنظومة الى المتلقى (الأفراد الساكنين) غامضة ولا يمكن قرائتها رغم بساطة فكرتها وتنظيمها وتركيب عناصرها .

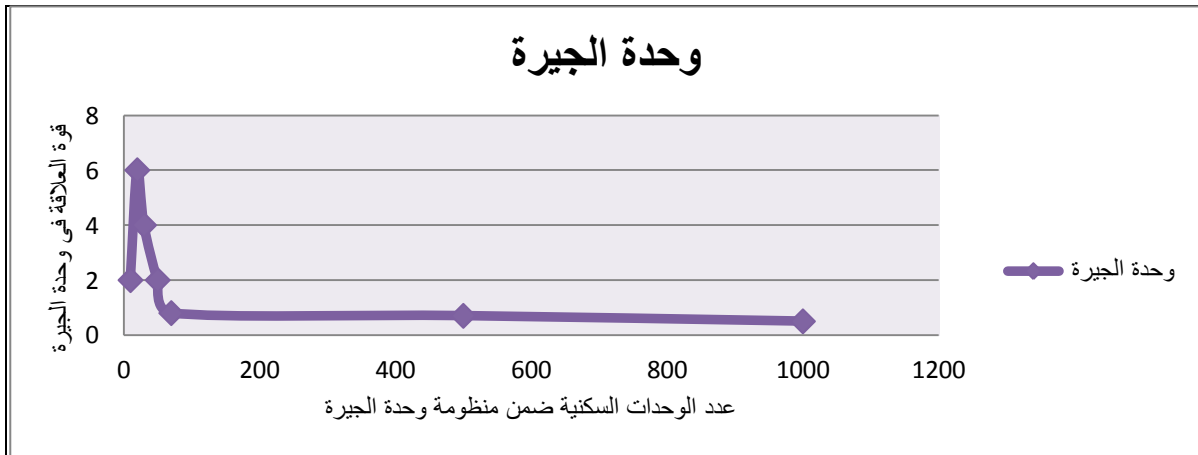
وتجريد العناصر من الرموز التاريخ والمعنى في عمارة الحدائة جعلت من الوحدة الجيرة رسالة غير مقروءة من قبل المتلقى واصبحت الرسالة (البيوت السكنية) كلها متشابهة فالبيوت الموجودة في بلد أصبح موجودا في البلدان العالم كلها وتتشابه من حيث الواجهة وبلا معنى ويكون بسيطا وغامضا من قبل الساكن والغريب وهذا يؤدي بالوحدة الجيرة الى ضعف العلاقة وتفكك في وحدة الجيرة فضاعت المعنى وبالتالي ضاعت اللغة .

سلوكيا :

نظرا لعدم وجود حدود واضح وآمن لوحدة الجيرة فان محيط السلوكي للأفراد الساكنين غير واضح ومحدد والافراد الذين يعيشون ضمن المنظومة لا يوجد بينهم علاقة قوية وعدد لقاءاتهم اليومية تقل نظرا لترص البيوت على خطوط أفقية وعمودية وأزدياد عدد المداخل والمخارج في المجاورة السكنية إذ أن الوجود في مكان كبير وغير محدد يصعب عملية الاتصال والتفاعل مع الآخرين وجها لوجه و أزدياد عدد الساكنين في المنظومة ، فالجماعات كبيرة ذات العدد كثير لا تتيح فرصة لأعضائها في توثيق المعرفة الشخصية والتعارف على بعضهم.

أدراكيا:

النظرية العقلانية التي جردت العمارة من اصولها التاريخي ومعانيها واعتماده على التخطيط الشبكي المتعامد وبساطة فكرتها جردت وحدة الجيرة من أدراك معالمها نظرا لأنعدام وجود أى من العناصر المشهد الحضري الذى يقوى قابلية الادراك والتفهم للنسيج الحضري والمجاورة السكنية للأفراد القاطنين في المنظومة. النمذجة في التصاميم البيوت السكنية جعلت الافراد ضمن وحدة الجيرة لا يدركون بالروح الانتماء لحياتهم السكنية وادت ذلك الى ضعف في العلاقات الاجتماعية في وحدة الجيرة.



مخطط توضيحي يوضح العلاقة بين عدد وحدات السكنية و قوة علاقة وحدة الجيرة

مصدر - الباحثة

4-3 في عمارة ما بعد الحداثة

أثر تيار ما بعد الحداثة Post-Modernism Movement (1960-1980):

شغل تيار ما بعد الحداثة الأفكار والأوساط المعمارية في الفترة الزمنية الواقعة بين عام 1960-1980 حيث جاء كرد فعل على تيار الحداثة وافرآزاته خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية والتي تمثل حسب رأي (Nesbitt) : " (عالم ما بعد الثورة الصناعية) عند الغرب حيث (مجتمع المثال الالكتروني) ويقابله (عالم ما بعد الاستعمار) لدى الشرق " فجاءت كوليده للثورة التكنولوجية والبيئة التي افرزتها.

وسعت هذه الحركة الى طرح نموذجها (من فكر المختلف) هي الاخرى ولكن على وفق رأي جينكز: " بالاعتماد على الجمع بين التكنولوجيا الحديثة وبين انماط الماضي وطرزه الشكلية المميزة ". هذه المرة ، فهي لاتقطع الصلة مع الحداثة بل تخلق من التعارض معها مبدأها المختلف . وهي بذلك تأتي كتطوير وتجديد لها من خلال استبدال الفكر العالمي الموحد بخليط من عدة ثقافات وتوجهات ومعتقدات تعمل على "معاودة الاهتمام بقضايا البعد الأخلاقي للعمارة وإبطال الميل المتزايد نحو الفردانية " وبذلك فقد كان توجه ما بعد الحداثة يتسم بكونه "عصر التعددية الفكرية والمعمارية والثقافية "

إذا جمعنا كل هذه النظريات والتي هو كثيرة التي تتحدث عن العمارة ما بعد الحداثة أو post modern إذا جمعنا كلها حقيقة يمكن حصرها بثلاث مجالات:

(1) Phenomenology ظاهرة.

(2) Structural البنوية.

(3) Semantic السيمائية.

تركيبيا:

في عام 1977 وضع المؤتمر العالمي لخبراء التخطيط والعمارة والاسكان في فرانكفورت تعبير مرادف لوحدة الجيرة الا وهو (حيز خاص بالمشاة) يتراوح نصف قطره (400 - 500م) وفي نطاقه يمكن الحصول على الخدمات اليومية ووضعت معايير لهذا المستوى وفقا لتوصيات المؤتمر :-

- حجم الاسرة يتراوح بين (600 - 2000 اسرة) اي (3000-8000 نسمة).
- توفير الخدمات اللازمة في الحيز (مدرسة - دار عبادة - سوق تجاري).
- ان يكون لهذا النطاق شخصية في اطار الحي السكني الاكبر .
- ان يحدث تنظيم فضائي بين هذه المنطقة والنسيج العمراني للحي السكني(الاحبابي-2010،ص-143)

ونتيجة ظهور التيارات المختلفة في عمارة ما بعد الحداثة فأن وحدة الجيرة قد اعيد النظر في تركيبيتها من حيث:

(1) العودة الى مفهوم ونظرية وحدة الجيرة عند تصميم وتخطيط المناطق السكنية بالمدن كبديل للتخطيط الشبكي المكرر وأعتاد cul-de-sac .

(2) التركيز على حركة المشاة في تصميم وتخطيط وحدة الجيرة .

3) ان تصمم المجاورة مجموعة متنوعة ومتوازنة من المساكن والاعمال لسكانها وليس من خارجها.

4) تنوع انماط الاسكان بالمجاورة لتضم مجموعة من المساكن بدلا من نموذج الفيلات فقط الذي يصعب الحصول عليه لارتفاع تكلفته وامتلاك سيارة او اكثر لخدمة الاسرة للوصول الى العمل والمدرسة والسوق والترفيه.

5) العودة للاستعمالات المختلطة للاراضي في الوظائف والانشطة في المناطق السكنية في المدينة بدلا من فصل استعمالات الارض.

حيزياً:

نظرا لنظريات التي ظهرت في عمارة مابعد الحداثة والتي منهم من تطالب بالرجوع الى اصول التاريخية ونظرا للمشاكل الكثيرة التي واجهت وحدة الجيرة في عمارة الحداثة وكثرة الجرائم وأنعدام العلاقات في وحدة الجيرة بدأت الناس يشكون من التصاميم والنمذجة للمدن الحديثة وخصوصا وحدة الجيرة وكانوا يبنون سياج خاص بهم ولتصغير الحيز الخاص بهم ولكي يستطيعوا حماية انفسهم من الغرباء ومن حالات السرقة والجرائم الناجم من اختلاط عدد كبير من القوميات والاعراف المختلفة المهاجرة من الاماكن المتعددة والمتجمعة في وحدة الجيرة فظهرت دراسات مايسمى بدراسات منح الطابع الشخصي للبيوت (House as Self Identity) وفي عام 1964 أطلقت المعمارى البرازيلى (Oscar Newman) نظريتها المعروفة بالنظرية الحيزية . فأعتمدوا في تصاميمهم الى استخدام التدرج في الفضاءات من الفضاء العام الى شبه عام والى شبه خاص و الى الفضاء الخاص والتي كانت موجودة في التنظيم الفضائى لوحدة الجيرة التقليدية .

فرغم رجوع بعض المصممين الى اصول التاريخية وأعتماذ بعض آخر على التواصل مع التطوير وأثراء العمارة الحداثة بالمعنى وأستخدام مفرداتها في تصميم وتنظيم الفضاءات الحضرية على مستوى الموضوعى إلا ان وحدة الجيرة لم تعود مثلما كان في العمارة التقليدية نتيجة التطور التكنولوجى وأمتلاك معظم البيوت للسيارات أدت الى زيادة في عرض الشوارع في وحدة الجيرة وأزىاد البعد بين المبانى السكنية وأنشغال أغلبية السكان وخصوصا ظهور المرأة العاملة في المجاورة السكنية وتقليل في عدد اللقاءات بين الافراد المنظومات ادت الى تقليل الروابط الاجتماعية وضعف في علاقة وحدة الجيرة.

دلاليا:

بأعتبار عمارة مابعد الحداثة أسست على مبداء اللغة في العمارة و أضافت معنى الى العمارة من خلال ادخال الرموز والرجوع الى العناصر التاريخية فأن وحدة الجيرة في عمارة مابعد الحداثة اصبحت ذات معنى يمكن مقاربتها من من اللغة من خلال تركيب عناصرها بوجود قواعد منظمة ونسق تام , فنظرا لأدخال الرموز الى التصاميم البيوت السكنية في وحدة الجيرة أصبحت توؤل وتقرأ قراءات مختلفة من قبل المتلقى وأصبحت لتنظيم الفضائى لوحدة جيرة معنى من قبل الساكنين حيث هناك رسالة (وحدة السكنية) والمرسل (المصمم الحضري) والمتلقى (الأفراد ضمن وحدة الجيرة) فرغم اعطاء التنظيم الفضائى المعنى المتكامل لتنظيم الفضاءات على المستوى الموضوعى التي أصبحت توؤثر شموليا نظرا لأزدياد الكبير في عدد الوحدات وزيادة عرض الشوارع وأثراء المعانى للعمارة وأدخال الغموض والتعقيد الى العمارة الا ان وحدة الجيرة لم تعد الى سابق عهدها .

سلوكيا :

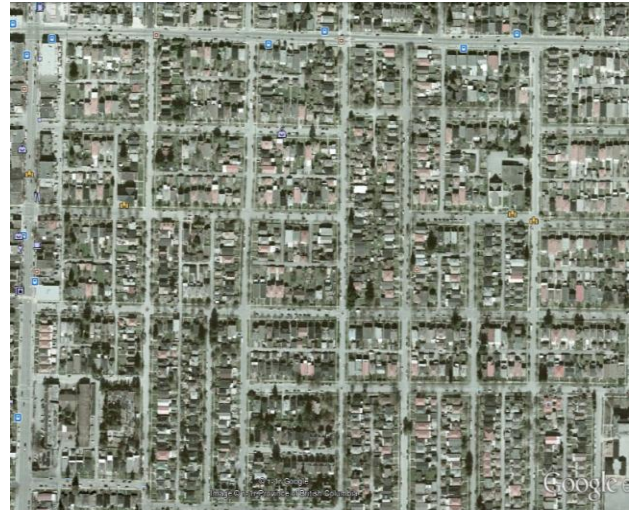
رغم التي ذكرت في السابق عن عمارة مابعد الحداثة وتحديد حدود لوحدة الجيرة الا ان الساكنين ومحيطات سلوكهم غير واضحة والافراد الذين يعيشون ضمن المنظومة لا يوجد بينهم علاقة قوية وعدد لقاءاتهم اليومية تقل نظرا لأزدياد عدد السكان في وحدة الجيرة مثلما كان في عمارة الحداثة وتطور التكنولوجيا الاتصال أدت الى أزيد وسائل الاتصالات وعدم ضرورة الزيارات واللقاءات .

أدراكيا:

أن اللغة التي اسست العمارة ما بعد الحداثة وأثراء المعنى للعمارة أدت الى أدراك المتلقى للحيز الذي يعيش فيه أكثر من ما كان موجودا في عمارة الحداثة فليس كل تركيب بسيط واضحا وليس كل تركيب المعقد غامضا فوحده الجيره ممكن ان تدرك من خلال العناصر الموجوده في المشهد الحضري لوحده الجيره في عمارة الحداثة.



شكل رقم 4 نموذج لتصميم مجاورة سكنية في عمارة مابعد الحداثة حيث يوجد تدرج في شبكة الشوارع وأستخدام cul-de-sac المصدر -الشبكة المعلوماتية

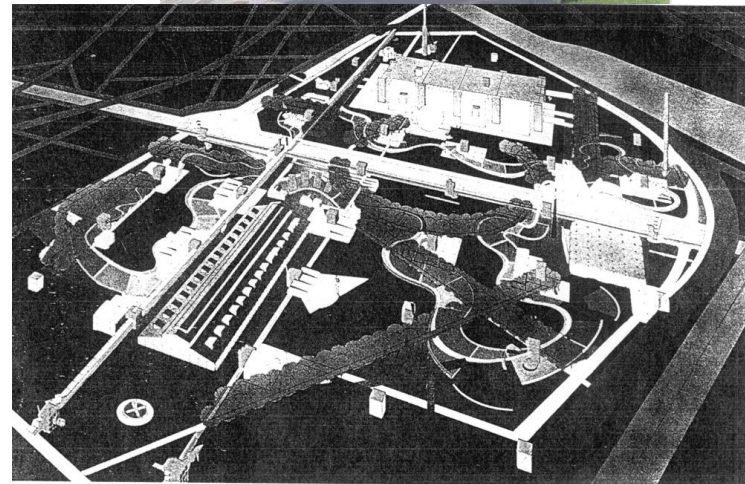
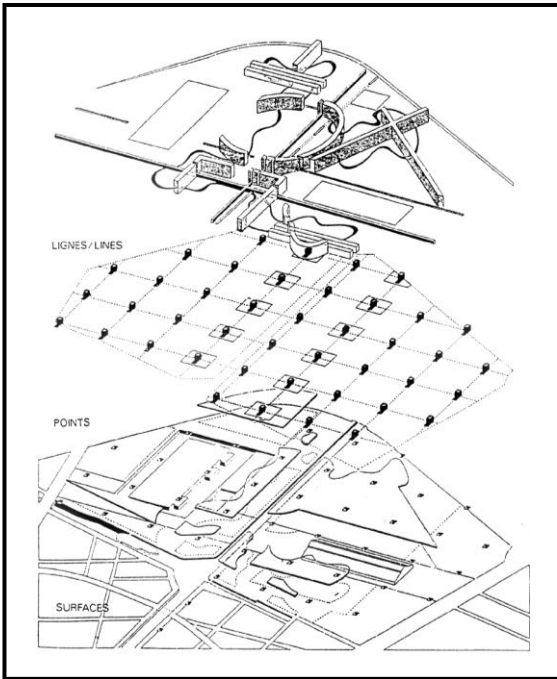


شكل رقم 6 نموذج لتصميم مجاورة سكنية في عمارة مابعد الحداثة حيث يوجد تدرج في شبكة الشوارع المصدر -الشبكة المعلوماتية

شكل رقم 5 نموذج لتصميم مجاورة سكنية في عمارة مابعد الحداثة في مدينة فانكوفر الكندية حيث يوجد تدرج في شبكة الشوارع المصدر -الشبكة المعلوماتية

أثر الحركة التفكيكية 1988 Deconstruction

تعد الحركة التفكيكية من الحركات والتوجهات المعمارية القليلة التي استطاعت ان تثبت وجودها واضحا خلال فترة قصيرة وتستمر حيث " كان اول ظهور معماري واضح مميز لها عام 1988 في معرضين احدهما اقيم في لندن والآخر في نيويورك تحت اسم العمارة التفكيكية (Deconstructivist Architecture) فجاءت امتداد التغيير الحالة والتعددية وغياب المعنى للحركة ما بعد الحداثة التي سبقتها وخروجها على مفاهيم واعراف العمارة التقليدية المتمثلة بـ : الوظيفة ، الحماية (Shelter)، الجمال، المعنى المنفرد، الحقيقة ، الاصل، العقل وغيرها...اذ يرى ايزنمان : " ان على العمارة وتجاوز تقليدية الوظيفة والمتانة والجمال ، وتحاول ان تكون ما يمكن ان تكونه وليس ما يجب ان تكونه .



مشروع حديقة لافيليت في باريس ،
فرنسا / 1987-1983
للمعمار برنارد تشومي

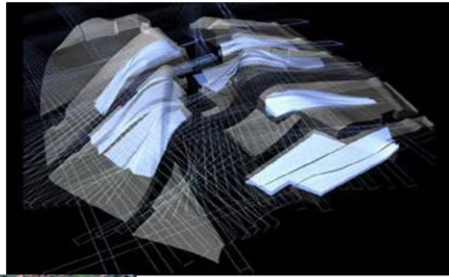
أثر التيار التفكيكي في التنظيم الفضائي:

بعد كل ما تمت مناقشته من مفاهيم لتيار التفكيكية ... كيف يمكن ان تظهر لنا العمارة التي لا تخضع ببساطة لقيم السكن او المأوى (shelter)؟
على وفق فلسفة التفكيك ... " ان الطريق للعمارة الجديدة لا يعني قمع و إخماد ما هو كلاسيكي او حديث ، وانما من خلال الفتح الجراحي لهذا الكلاسيكي والحديث لغرض إيجاد ما هو مكبوت فيها " (دريدا، 1989، 71-72، p).

حيث ترفض التفكيكية فكرة المكان والاحتواء الداخلي تماما وهذا يؤدي الى فقدان مفهوم الصورة القوية للشكل المعماري من خلال تغلب الانسان على الطبيعة فتظهر لنا بالنتيجة مجموعة من الاشكال الاعباطية ، المبعثرة والمفتقرة للوحدة .

والامر نفسه ينطبق على البيئة الحضرية ككل ... اذ ان البناء المفكك يصنع مداخلة معينة ما بين الداخل والخارج مما يعطي للانسان شعورا بغرابة البيئة المحيطة به وعدم استقراريتها من خلال ما ترسله الجدران من احياءات بامكانية السقوط فضلا عن حالة التمزق و الانشقاق التي تعانيها هذه الجدران بالشكل الذي يحطم انغلاقية المبنى ويجرده من الفتحات والشبابيك النظامية ،وبعبارة اخرى هناك عملية خلط ما بين الاشكال ومحيطه ا وما بين الداخل والخارج

هذا في ما يخص علاقة المبنى بالقضاء المحيط به .. اما ما يخص علاقته بمجموعة الابنية التي تجاوره ، فهو يتنافر معها مما يولد حالة من تناقض الاشكال وانقطاعيتها عن بعضها ضمن المشهد الحضري الواحد ، والامر نفسه ينطبق على النسيج الحضري ككل من خلال قيامها بحصره ضمن مجموعة من الشبكات التخطيطية المحيطة والمخططات المركبة ، والمحاور الدورانية .



Eisenman /
City of Culture of
Galicia/Spain

تأثير التطور التكنولوجي في الفضاء الحضري :
عمارة ما بعد الحداثة:

تغير مفهوم المكان في المناطق السكنية المعاصرة من خلال هيمنة الجانب المادي (الكتلة) على الجانب المعنوي (الفضاء)، واحتلت التقنية الحديثة حيزا مهما كونها احدى السمات الاساسية

للعصر. لذا فإن تحقيق الاستدامة على المستوى الحضري للبيئة السكنية يتطلب وجود تنظيم فضائي كفوء يضمن ربط الفضاء الحضري للموقع مع ما يحيط به من خدمات جديدة يمكن اضافتها فضلا عن الخدمات الاساسية التي من الضروري العمل على صيانتها واعادة تأهيلها.

* تقسيم الاراضي والمواقع السكنية بشكل هندسي متكرر وفق شبكة التخطيط المتعامد (GridIron Pattern). فالعنصر الاساسي الذي يحدد مساقط وتوزيع الوحدات السكنية هو الشارع مما يدل على ان الاستجابة لمتطلبات حركة المركبات هي المهيمنة على التنظيم الفضائي . وعندما كان الفضاء الحضري العنصر الاساس في الادراك الحسي للتنظيم الفضائي ضمن النسيج الحضري العضوي نجد ان الفضاء الحضري في النمط الشبكي المخطط لا يدرك من قبل الانسان لان نسب تخطيط النسيج معد للمركبة وليس للانسان .

* وهنا فقدت الركيزة الاولى من ركائز التفاعل الانساني مع الفضاء وهو المحور الاساسي للتصميم الانساني الذي يؤكد على تفاعل العمارة مع شاغليها وبين العمارة والبيئة. فالتنظيم الفضائي لم يبنى على اساس الوحدة القياسية الانسانية وانما على مقياس اكبر واوسع كان له اثره الكبير في فقدان التفاعل الاجتماعي بين ابناء وحدة الجيرة وازدياد الانشغال بسبب الازهاق اليومي (وكله يرجع لوجود السيارة) التي جعلت امكانية الخروج والتنقل لمسافات طويلة مرهقة للجسد بعد ان كان المقياس انسانيا والمسافات متقاربة

*الرتابة الهندسية الصارمة والانفتاحية في الدور السكنية وظهور الشوارع العريضة ترجمة واضحة للمؤثر التقني الجديد وهذا له الاثر الكبير على النظم المجتمعية الجديدة الناتجة عن التأثير بالفكر التخطيطي الغربي من استعمال شكل هندسي واحد في تقسيم الموقع السكني وفق تخطيط شبكي في احياء سكنية انفصلت وتصاميم تعددت وتوعدت وفق القدرة الشرائية والثقافية الحسية والمعرفية مما ادى الى تولد شكل من اشكال العزل الاجتماعي والفردية لم يكن موجودا في المحلة التقليدية لتكون الفروقات الطبقيّة في الوقت الذي تدعو مبادئ وحدة الجيرة الى التجانس الاجتماعي فضلا عن الاربك البصري في التنظيم الفضائي وفقدان المكان للهوية الحيزية والتفاعل مع الفضاء الحضري وهنا نجد فقدان مقياس اخر في نجاح التنظيم الفضائي لوحدة الجيرة المعاصرة وهو العدالة والتجانس

عمارة التفكيرية 1988	عمارة مابعد الحداثة (1960-1980)	عمارة الحداثة (1920-1960)	عمارة المحلية العمارة التقليدية	
حيث ترفض التفكيرية فكرة المكان والاحتواء الداخلي التي لا تخضع ببساطة لقيم السكن shelter او المأوى	الرجوع الى أصول التاريخي : بالاعتماد على الجمع بين التكنولوجيا الحديثة وبين انماط الماضي وطرزه الشكلية المميزة	النظرية العقلانية ضرورة الاتسام بالعقلانية وتجريد والبساطة	النظرية العنقوية المتأثرة بالدين والاعراف والتقاليد	النظريات
ان البناء المفكك يصنع مدخلية معينة ما بين الداخل والخارج مما يعطي للانسان شعورا بغرابة البيئة المحيطة به وعدم استقراريتها	عودة الى تصميم وتخطيط وحدة الجيرة واعتماد مبداء cul-de-sac	النظام الشبكي المتعامد	نسيج تقليدي ذات تدرج هرمي لشبكة الشوارع عدد الوحدات	

التنظيم الفضائي تركيبيا	السكنية 14-20 في منظومة وحدة الجيرة	عدد الوحدات السكنية 1000 وحدة في منظومة وحدة الجيرة	عدد الوحدات السكنية بين (600 - 2000 اسرة) وحدة في منظومة وحدة الجيرة	من خلال ما ترسله الجدران من ابعاءات بإمكانية السقوط فضلا عن حالة التمزق و الاشقاق التي تعانيتها هذه الجدران بالشكل الذي يحطم انغلاقية المبنى ويجرده من الفتحات والشبابيك النظامية
حيزيا	التدرج الفضائي من العام الى الخاص تأمين الخصوصية والامان	عدم وجود التدرج في الفضاءات فقدان الخصوصية والامان كثرة الجرائم والسرقة	التدرج بالفضاءات وعرض الشوارع وجود خصوصية وأمان	
سلوكيا	وضوح حدود محيطات السلوك • القاء التحية • تجمع في الاماكن المخصصة • التعرف وتوثيق الشخصية • عدد السكان قليلة ومحددة	عدم وضوح محيطات السلوك • عدم الالتقاء • عدد الافراد كثيرة • لا توجد التعرف	وضوح محيطات السلوك • عدم الالتقاء • عدد الافراد كثيرة • لا توجد التعرف	
دلا ليا	تعريف وحدة الجيرة كاللغة • وجود نسق وقواعد في التركيب وحدة الجيرة • وضوح المعانى رغم التعرج في المماشي وعدم الانتظام في النسيج الحضري	لا يمكن تعريفه كاللغة • تفكك عناصر التنظيم الفضائي لوحدة الجيره • غموض المعانى رغم بساطه تركيبيتها	تعريف وحدة الجيرة كاللغة • وجود نسق وقواعد في التركيب عناصر وحدة الجيرة لكن على مقياس مختلف عما كان سابقا في النسيج التقليدي • وضوح المعنى رغم تعقيدات في أستخدام الرموز	
ادراكيا	• تطابق الخصائص في وحدة الجيرة والتنظيم الفضائي على مستوى الموضوعي • أدراك الافراد لوحدة الجيرة من خلال الصور الذهنية المخزونة في أذهان المتلقى وألفة المكان	• فقدان تطابق الخصائص في وحدة الجيرة والتنظيم الفضائي على مستوى الموضوعي • عدم أدراك الافراد لوحدة الجيرة من خلال الصور الذهنية نتيجة التجريد والبساطة والاختزال	• تطابق الخصائص في وحدة الجيرة والتنظيم الفضائي على مستوى شمولي نتيجة ازدياد عدد الوحدات ضمن المنظومة • أدراك الافراد لوحدة الجيرة من خلال الصور الذهنية المخزونة في أذهان المتلقى .	
وحده الجيرة	علاقة قوية لوحدة الجيرة	تفكك العلاقة	علاقة ضعيفة لوحدة الجيرة	

جدول يلخص التحولات الفضائية عبر الزمن وأهم النظريات السائدة في تلك الازمنة

الاستنتاجات:

- نستنتج مما سبق أن التنظيم الفضائي على المستوى الموضوعي في النسيج التقليدي وفي مرحلتي الصناعة وما بعدها سواء كان بوعي أو بغير وعي قد أثرت فيها التحولات الفكرية وأدت الى التحولات في عناصر الوحدة وعلاقتها وبالتالي أثرت على علاقة وحدة الجيرة بالشكل التالي:
- 1) لكون النسيج التقليدي نسيجا عفويا متأثرا بالدين والاعراف فأنها تمتلك خصوصية وتدرجا وأحتواء في تنظيمها والتي هي نفس الخصائص لوحدة الجير ولقلة عدد الوحدات ضمن النسيج فأن الافراد الساكنين يكونون معوفين من قبل بعضهم وسلوكهم يؤثر على البيئة وعلى بعضهم بشكل مباشر ويكون التنظيم معروفا من قبلهم وبالتالي تربطهم علاقة قوية ومتينة.
 - 2) لكون النسيج الحضري في عمارة الحدائة نتيجة النظرية العقلانية التي هدفها ترك الماضي وأستناد على التاريخ المعاصر وقيمها البساطه والتجريد والاختزال والتي كان مبداءهم ان المسكن هي كالمكانة

وأعتمداهم على التخطيط الشبكي المتعامد البسيط والتي يسكنها مختلف قوميات من مختلف البلدان المهاجرين من الريف الى المدين نتيجة التطور الصناعي , فكانت النتيجة أن وحدة الجيرة لا يمكن فهمها وقرائنها مثل اللغة نتيجة التحولات الجذرية فى أصول وقواعد تركيبها وأصبحت الوحدات فى المنظومة لا يدرك من قبلهم نتيجة النمذجة والتكرار.

وأصبحت الاحياء السكنية مكانا للجرائم وبؤرة للمرض وبالتالي أدت الى تفكك فى وحدة الجيرة.

(3) رغم وجود تيارات تنادى بالرجوع الى أصول تاريخية وأدخال الرموز الى العمارة فى عمارة ما بعد الحداثة باعتبار ان العمارة هى اللغة والتي انعكست فى تصميم الحضرى والتنظيم الفضائى لوحدة الجيرة الا ان علاقة وترابط وحدة الجيرة لم تعد الى التي كان الموجودا فى العمارة التقليدية .

(4) بما أن مبداء وأسس التي تبنت عليها عمارة التفكيكية هى اللامركزية وتفكيك النص وأيضا مبداء الاختلاف فى اللغة فأنها انعكست بشكل الرئيسى فى مستوى العمارة والبناء اكثر من تأثيرها على النسيج الحضرى, وانها يولد احساسا بعدم الامان والراحة ويفتح حقل الدلالات للمتلقى لكى يوؤل مايراه حسب نظرتة للحياة,إن أهم سمات عصر التقدم المعلوماتى والتقنى هو فتح آفاق جديدة ونهايات جديدة تمثل بدايات جديدة فى نفس الوقت والتي لم يشهدها عصرى ما بعد الصناعة وما بعد الحداثة .

فبعد نهاية المكان فى عصر ما بعد الصناعة حيث أصبحت المصانع بلا عمال ، وبعد نهاية المسافة فى عصر ما بعد الحداثة فصار التعليم بلا معلمين ، أتى عصر التقدم التقنى والمعلوماتى فأوجد نهاية الفيزياء فأصبح موظفون بلا مكاتب ، وأصبح أيضاً ترحال بلا إنتقال وحضور بلا وجود وجيرة بلا قرب ، وأمسى من العسير التكهن بماهية" بلا "أو البدايات والنهايات القادمة!

ونتيجة لهذه التفتت الإجتماعى والحضرى فقد رجعت دول العالم الى التوجه نحو الإستدامة الحضرية والإستفادة من التوجهات التقليدية على المستوى الحضرى والمعمارى أو مايسمى بالعمارة الصديقة للبيئة أو العمارة المستدامة والتي يركز على تحقيق الركائز الاساسية للإستدامة فة مستوياتها المختلفة.

التوصيات:

يتوصى بالبحث:

1. وجوب التوجه الى النظريات التصميمية والإستفادة القصوى من ميزاتها وإستبعاد سلبياتها لتحقيق اعلى مستويات التصميمية فى مجال السكنى والاحياء السكنية وخصوصاً فى المشاريع السكنية الجديدة التي تبنى فى الوقت الحالى وبالإمكانات التكنولوجية الحديثة الموجودة فى كوردستان حالياً.
2. رجوع الى المبادئ والأسس التي تبنت عليها الاحياء السكنية التقليدية من حيث أستدامتها معمارياً وقوة علاقاتها الإجتماعية على مستوى الحضرى.

المصادر:

- 1 ابراهيم د. زكريا مشكلة البنية (اضواء على النبوية)، دار مصر للطباعة ، القاهرة. 1976
- 2 الجابري، مظفر، التخطيط الحضري، الجزء الاول، جامعة بغداد-وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الطبعة الاولى-1986.
- 3 جاك دريدا، الكتابة والاختلاف، ترجمة كاظم جهاد، الدار البيضاء، دار توبقال، الطبعة الأولى، 1988، ص. 47.
- 4 فضل صلاح الفضل "النظرية البنائية فى النقد الادبى"دار الشروق, 1998
- 5 الشبكة المعلوماتية